OPEN ACCESS
Received: 17 -05 -2025
Accepted: 02- 07-2025

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

Rhetorical and Figurative Phenomena in the Prose and Poetry of Ibn Abi Ḥajlah: Selected Examples from *Diwan al-Ṣababah*

Nawal Ben Misra [*]
nawalbenmisra18@gmail.com

Dr. Israa Ahmed Fawzi Al-Heib [**]
israahb2019@gmail.com

Abstract

This study investigates the rhetorical and figurative dimensions in the prose and poetry of Ibn Abi Ḥajlah, with special reference to selected passages from his renowned book *Diwan al-Ṣababah*, a classical work on love and longing. Structured into an introduction, a preface, and two sections, the research first contextualizes the author and his text while clarifying central rhetorical concepts such as *ʿIlm al-Badiʿ* and *ʿIlm al-Bayan*. The first section highlights Ibn Aiī Ḥajlah's prose style, which is marked by various rhetorical embellishments, most notably rhymed prose (*saj*ʿ), antithesis (*ṭibaq*), Quranic allusion (*iqtibas*), and literary incorporation (*taḍmin*). The second section examines his poetic expressions, where figurative devices such as simile and metaphor emerge as prominent stylistic features. Through this dual focus, the study concludes that Ibn Abi Ḥajlah's literary production—both in prose and verse—reveals an impressive command of rhetorical and figurative techniques that reflect his creative eloquence, refined style, and careful artistic selection. These findings underscore the significance of his contributions to Arabic rhetorical tradition and highlight the aesthetic richness of *Diwan al-Ṣababah* as a literary and cultural artifact.

Keywords: Rhetoric, Quranic Allusion, Incorporation, Rhymed Prose, Antithesis.

[*] PhD Candidate in Ancient Maghrebi Literature, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arabic Language and Eastern Languages, University of Algiers 2 – Abu al-Qasim Saadallah, Algeria.

Cite this article as: Misra, N. & Al-Heib. I. A. F. (2025). Rhetorical and Figurative Phenomena in the Prose and Poetry of Ibn Abi Ḥajlah: Selected Examples from *Diwan al-Ṣababah*, *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *7*(3): 421- 435. https://doi.org/10.53286/arts.v7i3.2768

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2025/05/17م
تاريخ القبول: 2025/07/02م

ظواهر بديعية وبيانية في أدب ابن أبي حجلة الكتابي والشعري: نماذج مختارة من كتاب ديوان الصبابة

نوال بن ميصرة*
nawalbenmisra18@gmail.com

د. إسراء أحمد فوزي الهيب**
israahb2019@gmail.com

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن ظواهر بديعية وبيانية في أدب ابن أبي حجلة الكتابي، ونظمه الشعري، بالاعتماد على نماذج مختارة من كتابه الموسوم بـ(ديوان الصبابة)، وهو كتاب شهير في الحبّ والصبابة. وقد قُسّم هذا البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين: تناول التمهيد إلى جانب التعريف بالمؤلف والكتاب مصطلحات عنوان البحث مثل علم البديع وعلم البيان، وتناول المبحث الأول: ظواهر بديعية في أسلوب ابن أبي حجلة النثري (صناعة الكتابة التأليفية) وتناول المبحث الثاني: ظواهر بيانية في النظم الشعري لابن أبي حجلة. وخلُص البحث إلى تنوع المحسنات البديعية في أدب ابن أبي حجلة الكتابي النثري، كما ظهر ذلك في كتابه ديوان الصبابة؛ فشملت من محسنات البديع: السجع والطباق والاقتباس والتضمين، بينما تميز أسلوبه الشعري كما ظهر في الأبيات والمقطعات التي نظمها هو، واستشهد بها في هذا الكتاب؛ باحتفائه بألوان من البيان، تتمثل في التشبيه والاستعارة، وذلك يدل على براعة المؤلف وحسن سبكه، ودقة اختياراته.

الكلمات المفتاحية: علم البلاغة، الاقتباس، التضمين، السجع، الطباق.

---

* طالبة دكتوراه في الأدب المغاربي القديم، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية، جامعة الجزائر 2 - أبو القاسم سعد الله، الجزائر.

** أستاذ التعليم العالي في الدراسات الأدبية وتحقيق المخطوطات، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية، جامعة الجزائر 2 - أبو القاسم سعد الله، الجزائر.

للاقتباس: ميصرة، ن. والهيب، إ. أ. ف. (2025). ظواهر بديعية وبيانية في أدب ابن أبي حجلة الكتابي والشعري: نماذج مختارة من كتاب ديوان الصبابة، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *7*(3): 421- 435. https://doi.org/10.53286/arts.v7i3.2768

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

مقدمة:

يهتم هذا البحث بالكشف عن أبرز الظواهر البلاغية في ديوان الصبابة لابن أبي حجلة التلمساني، على أن جميع ما سيذكر منها هو لصاحب الديوان نفسه، وليس مما أورده في الكتاب لغيره. ويحلّل أنموذجا آخر من نماذج الأدب في العصر المملوكي، الذي يجمع بين فني النثر والشعر، ويكتسب أهميته من أهمية دراسة الظواهر البلاغية المتنوعة لدورها في الارتقاء بالذوق الفني والفهم السليم والعميق للنصوص النثرية والشعرية، بالإضافة إلى إحياء النصوص الأدبية التراثية الثرية، التي لم تلق الاهتمام الكافي من الدارسين.

وقد تناولت دراسات سابقة الظواهر البلاغية في النصوص الأدبية على أنواعها ومنها:

- عبد الرحيم ثابت، الظواهر البلاغية في الأحاديث النبوية _ دراسة تطبيقية في كتاب عمدة القاري للعيني نموذجا _، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، دت.

- محمد أبو العلا أبو العلا الحمزاوي، الظواهر البلاغية والبنية العميقة في حكم ابن عطاء الله السكندري، مجلة بحوث كلية الآداب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة جازان، المجلد 30، العدد 117، أبريل 2019.

بينما لا تعدو أن تكون الدراسات حول كتاب ديوان الصبابة أوراقا بحثية أو مقالات علمية تركّز على جانب معيّن، ولعلّ أبرزها:

ظاهرة المد في الأداء الشعري وأثره في تغير دلالة الألفاظ من خلال ديوان الصبابة لابن أبي حجلة، محمد مشري، جامعة قسنطينة، العدد: 1جوان، 2016.

ويتكون البحث من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وسيعنى المبحث الأول بالتنظير للمصطلحين الرئيسين للبحث وهما: الظاهرة، والبلاغة، بينما سيهتم المبحث الثاني بالظواهر البلاغية البارزة في الكتاب، فيما تُبرز الخاتمة أهم النتائج.

التمهيد

أولا التعريف بالمؤلِف والمؤلَّف

1- التعريف بالمؤلِف

هو أحمد بن يحيى بن أبي بكر التلمساني، أبو العباس، شهاب الدين، ابن أبي حجلة (725 _ 776 هـ / 1325 _ 1375م)، شاعر مبدع وأديب بارع ومصنِّف جامع من أهل تلمسان." قدم القاهرة وحجّ، ودخل دمشق واشتغل بالأدب وولع به حتى مهر" (ابن حجر العسقلاني، 1972، 390/1)، ويوصف ابن أبي حجلة بأنه صاحب ذوق رائق، وفكر فائق، إذ كان واسع الاطّلاع وكثير الاتّباع، و له مؤلفات بديعة ومجاميع حسنة منها السكردان ومنطق الطير والأدب الغض، وغيرها الكثير من الكتب التي أثبتت علوّ كعبه وسبق فنّه، إذ ألف من صنوف النثر المقامات والرسائل، كما كان شاعرا تيّاها ومن أشهر أشعاره تلك التي عارض بها ابن الفارض، و قد فتحت له براعته الشعرية أبواب الأمراء والسلاطين يمدحهم ويتغنى بهم، ولعل أبرزهم هو سلطان عصره حسن بن أحمد حفيد الناصر بن قلاوون الصالحي الذي لأجله ألّف ديوان الصبابة وأهداه إليه.

وقد نُسب ابن أبي حجلة إلى جماعة الصوفية في زمانه، حتى "أنه وليّ مشيخة الصوفية بصهريج منجك ظاهر القاهرة" (ابن حجر العسقلاني، 1972، 391/1).

مات ابن أبي حجلة في ذي القعدة سنة 776 للهجرة بالطاعون (ابن حجر العسقلاني، 1972، 392/1).

2- التعريف بالمؤلَّف: يُمثّل ديوان الصبابة لمؤلّفه شهاب الدين أحمد بن شمس الدين التلمساني المعروف بابن أبي حجلة، تأليفا بديعا يجمع بين النصوص الشعرية و طرائف العشق والعشاق ونوادر الأخبار في الحب: "فهو في

الحقيقة ليس ديوانا كما يتبادر للذهن أول وهلة، وإنما هو مدونة أدبية حوت منتخبات من القصائد وقصص العاشقين تفنن ابن أبي حجلة بعرضها بأسلوبه الشائق، وأضاف عليها من لمسات بيانه الذي أودعه منظومات شعرية هي من حرّ إبداعه" (مشري، 2016، ص 119) وهو بذلك كتاب له من القيمة العلمية للمشتغلين في حقل اللغة والأدب، كما أنه مرجع أساسي للكثير من الكتب الأدبية الشهيرة التي جاءت بعده.

ويقف الباحث في الديوان على حشد من حكم وأقوال الفلاسفة في تعريف الحب وحالاته وتصنيفاته، وأشعار الملوك و الخلفاء و العامة في الصبابة و العشق ولوعته، و آراء الشعراء في مراتبه و مشتقاته، وبعض من أحاديث الرسول -صلى الله عليه وسلم- في أثره و صعوبة مداواته، وغيرها كثير من طرائف العشاق وقصصهم، "فاختيارات صاحب الديوان أبانت عن مستودع من المشاعر والأحاسيس الرائقة تستهوي كل من ينظر في منظوم شعرها، ويشنف أذنه بسماعها، حينما يترنم بإنشادها وترتيل نصوص نثرها" (مشري، 2016، ص 119)، كما دلّت على المخزون الثقافي النثري والشعري للكاتب، وعلى ثقافته الدينية والاجتماعية وحتى السياسية. وقد مال أسلوبه النثري في التأليف الكتابي وأشعاره التي نظمها وضمنها ديوان الصبابة، إلى توظيف محسنات بديعية وألوان بيانية متعددة، أسهمت في إضفاء أبعاد دلالية وبصمة خاصة.

ثانيا مصطلحات البحث

1: مفهوم الظاهرة

الظاهرة في اللغة: جاء في لسان العرب " ظهر الشيء ظهورا: تبيّن، وأظهرت الشيء: بيّنته، والظهور: بُدوّ الشيء الخفي " (ابن منظور، 1414، 4/ 234).

كما جاء في معجم مقاييس اللغة أنّ " الظاء والهاء والراء أصل صحيح واحد يدل على قوة وبروز، من ذلك ظهر الشيء يظهر ظهورا فهو ظاهر، إذا انكشف وبرز، ولذلك سمّي وقت الظهر والظهيرة، وهو أظهر أوقات النهار وأضوؤها " (ابن فارس، 1399: 471/3).

أما الظاهرة في الاصطلاح فهي " كل ما يمكن إدراكه أو الشعور به، وما يُعرف عن طريق الملاحظة والتجربة "(عبد الحميد، 2008: 1443/2).

وانطلاقا من التعريفين اللغوي والاصطلاحي نستنتج أن الظواهر هي كل ما يبدو ويبرز للباحث ويشدّ انتباهه، أو كل ما يعتبره الباحث سمة أو خاصية مميزة في النص.

2- البلاغة

تعرف بأنها: "مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته" (السبكي، 2003: 90/1).

وقد جاء التعريف أكثر تفصيلا في معجم المصطلحات العربية الذي يعرّف البلاغة بأنها " مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال، فلا بد فيها من التفكير في المعاني الصادقة القيّمة القوية المبتكرة منسّقة حسنة الترتيب، مع توخّي الدقة في انتقاء الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام ومواقعه وموضوعاته وحال من يكتب لهم أو يلقى إليهم " (وهبة والمهندس، 1984، ص79).

وبناء على التعريفين السابقين فإننا نستنتج أن البلاغة هي روح اللغة وسرّ جمالها وعماد تفرّدها.

إن علم البلاغة هو من العلوم الأصيلة المتجذرة في تراثنا الأدبي العربي الإسلامي، فهو "علم جمال الأدب، والاهتداء إلى لطائف الصنعة، وأسرار البراعة، وكشف العلة في سحر الكلام الجميل وفتنة اللغة البديعة؛ فهي اجتماع التذوق لجمال الأدب مع العلم بأسراره وقوانينه " (بومنجل، 2015، ص12).

وفضلا عما تضفيه البلاغة على القول من جمال وسحر بيان، فإنها بما فيها من أساليب متنوعة تحمل دلالات فنية وجمالية وأخرى معنوية عميقة، والجملة إذا كانت بليغة أخذت بلبّ القلب فنفذ معناها إليه بكل سلاسة وعذوبة وتأثير يفوق السحر.

وقد قسّم البلاغيون علوم البلاغة إلى ثلاثة أقسام:

1/ علم البيان

2/ علم المعاني

3/ علم البديع

وسنركز هنا على مفهومين هما: البيان والبديع؛ لأنهما محط اهتمام البحث.

- مفهوم البيان: عرّفه الشريف الجرجانيّ بأنه " النطق الفصيح المعرب، أي المُظهِر عمّا في الضمير، أو هو إظهار المعنى وإيضاح ما كان مستورا قبله" (الجرجاني، 1983، ص 47).

إن لعلم البيان منزلة عظيمة في سماء البلاغة العربية، ففيه يقول الجرجاني:" ثم إنك لا ترى علما هو أرسخ أصلا، وأبسق فرعا، وأحلى جنى، وأعذب وردا، وأكرم نتاجا، وأنور سراجا من علم البيان، الذي لولاه لم تر لسانا يحوك الوشي، ويصوغ الحلي، ويلفظ الدرّ، وينفث السحر، ويقري الشهد، ويريك بدائع من الزهر، ويجنيك الحلو اليانع من الثمر" (الجرجاني، 1413، 5/1، 6).

مباحث علم البيان:

لعلم البيان عدة مباحث تتفرّع منه، وهي تتمثل في: التشبيه ومنه أنواع عدّة؛ إذ يأتي مفردا بالنظر إلى ذكر أداة التشبيه ووجه الشبه أو حذفهما، ويأتي مركّبا فيكون ضمنيّا أو تمثيليا.

ثم الاستعارة فتكون منها المكنية والتصريحية والتمثيلية، وهناك المجاز ومنه العقلي والمرسل، وآخرها الكناية التي لا يقوى عليها إلا كل بليغ متمرّس بفنّ القول (عتيق، 1982، ص 223).

- مفهوم البديع: هو :" علم يُعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة " (الخطيب القزويني، 1904، ص 347).

ولا تقتصر فائدة البديع كما ذهب إلى ذلك بعض العلماء على إحداث الجرس الصوتي والتحسين اللفظي للكلام فقط، وإنما تتجاوز ذلك إلى التأثير في المتلقي وجذب انتباهه والقدرة على إقناعه، فللبديع دور بارز في بنية النص ودلالته، وليس أدل على ذلك من أن العرب الأوائل قد اهتموا بالبديع اهتماما بالغا، فلا يكاد يخلو كلامهم من جناس أو طباق أو تورية أو سجع أو غيرها من ألوان البديع المختلفة، وقد أشار الجاحظ إلى مكانة البديع هذه بقوله: "والبديع مقصور على العرب، ومن أجله فاقت لغتهم كل لغة، وأربت على كل لسان" (الجاحظ، 1423: 55/4).

مباحث علم البديع:

تنقسم فنون علم البديع إلى ضربين: محسنات معنوية وأخرى لفظية، إذ تُسهم المحسنات المعنوية في تقوية وتوضيح المعنى، ومنها: الطباق والمقابلة والتتميم والتورية والتقسيم والالتفات، بينما للمحسنات اللفظية وظيفة إحداث الجرس الموسيقي، ومنها: الجناس، والسجع، والتصريع، وردّ العجز على الصدر وهو متعلق بالشعر دون النثر.

المبحث الأول: ظواهر بديعية في أسلوب ابن أبي حجلة النثري (صناعة الكتابة التأليفية)

أظهر ابن أبي حجلة مهارة بديعية في أسلوبه الكتابي (النثري) -كما يبدو ذلك من الفقرات التي يمهد بها للموضوعات التي يتضمنها كتابه ديوان الصبابة- تتمثل في اعتماده على: اقتباسات وتضمينات، وأسجاع وجناسات، وطباقات وتقابلات أكسبت قوله شرفا وكسته جلالا. ويمكن توضيحها على النحو الآتي:

1- الاقتباس

عرّف البلاغيون الاقتباس قديما بقولهم: "هو أن يضمّن الكلام شيئا من القرآن أو الحديث، لا على أنه منه" (الخطيب القزويني، د.ت، ص 575).

إن بلاغة القرآن الكريم وسحر بيانه ودقّة ألفاظه وكمال معانيه قد تركت أثرا في نفوس الأدباء والشعراء منذ أن بزغت شمس الإسلام وسطع نور الوحي الكريم، فأخذوا يقتبسون من معينه الذي لا ينضب الألفاظ والتراكيب التي تؤدي ما في أذهانهم من معان، فكان ذلك الاقتباس أداة فاعلة رفدت العملية الأدبية ومنحت النصوص بعدا دلاليا، وجعلته يحمل شيئا من سحره (واصل، 2011).

ومما يُلاحظ على أسلوب ابن أبي حجلة في كتابه كثرةُ استلهامه من آيات القرآن الكريم، مما زاد النصوص قوة وتأثيرا، وذلك لعمق دلالة المفردات القرآنية وقدسيتها وقدرتها على التأثير في نفس المتلقي بما تبثّه من معان ودلالات، فتارة نجده يأخذ الآية بلفظها و معناها فيستعين بها في التعبير عن مكنوناته، وتارة نجده يتصرّف في لفظها أو معناها ليصل بها إلى المغزى المراد، ومن أمثلة ذلك قوله في مقدمة الكتاب: أحمده حمد من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى (ابن أبي حجلة، د.ت، ص 1) وهو من قوله تعالى في الآية 40 من سورة النازعات ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ﴾.

وقوله بعدها: وقال لعاذله لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد (ابن أبي حجلة، د.ت، ص 1) وهو من قوله تعالى في الآية 79 من سورة هود: ﴿قَالُواْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾.

ثم قوله في وصف المحبين: فهم ما هم، تعرفهم بسيماهم، قد تركهم الهوى كهشيم محتضر، وأصبحوا من علّة الجوى على قسمين، منهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر (ابن أبي حجلة، د.ت، ص 1)، و في بداية القول وخاتمته اقتباس جزئي واضح لفظا ومعنى، الأول في قوله: ﴿ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ﴾ وهو من قوله تعالى في الآية 273 من سورة البقرة: ﴿تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ والثاني قوله: (منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر) وهو من قوله تعالى في الآية23 من سورة الأحزاب: ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا﴾.

وفي تعليل اختيار موضوع الكتاب يقول: وكل حزب بما لديهم فرحون (ابن أبي حجلة، دت، ص 2) وهو من قوله تعالى في الآية 32 من سورة الروم: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾.

وكذلك في قوله: أقول هذا باب عقدناه لذكر من أفرط في العناق إذا التفّت الساق بالساق (ابن أبي حجلة، د.ت، ص 73)، اقتباس في آخره، وهو من قوله تعالى في الآية 29 من سورة القيامة: ﴿ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴾.

ولأن الاقتباس أنواع كما ورد في كتاب (نفحات من علوم القرآن) بقوله: "وقد ورد عن الشريف إسماعيل بن المقري في شرح بديعته: الاقتباس ثلاثة أقسام: مقبول ومباح ومردود.... فالمقبول هو ما كان منه في الخطب والمواعظ والعهود، والمباح هو ما كان منه في الغزل والرسائل والقصص، و المردود على صورتين إحداهما ما نسبه الله إلى نفسه وينسبه المتكلم إلى نفسه،

والثانية ما يقع في تضمين آية كريمة في معنى هزل أو استهزاء " (معبد، 2005، ص66)، وأضاف العلماء أيضا: أو فساد أو مجون.

وبناء عليه فإنه يمكننا أن نصنّف الاقتباسات التي ذكرت على النحو الآتي:

العبارة	المقتبس من القرآن
أحمده حمد من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى	﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾﴾ (النازعات: 40).
وقال لعاذله لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد	﴿قَالُواْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾ (سورة هود: 79).
فهم ما هم، تعرفهم بسيماهم، قد تركهم الهوى كهشيم محتضر، وأصبحوا من علّة الجوى على قسمين، منهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر	﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾(البقرة:273)
وكل حزب بما لديهم فرحون	﴿مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾﴾ (الروم: 32)
أقول هذا باب عقدناه لذكر من أفرط في العناق إذا التفت الساق بالساق	﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ (القيامة: 29)

ونستنتج من ذلك أن أغلب الاقتباسات التي ظهرت في النص هي اقتباسات مردودة، لإيراد صاحب الديوان لها في سياقات لا ريب أن القرآن الكريم أعظم وأشرف وأجلّ من أن تستخدم فيه، ما عدا الاقتباس الأول الذي جاء في سبيل الحمد والثناء على الله سبحانه وتعالى، والثاني في نفس السياق.

2- التضمين

يعرف بأنه "أن يضمّن الشعر شيئا من شعر الغير مع التنبيه عليه إن لم يكن مشهورا عند البلغاء " (الخطيب القزويني، د.ت، ص 580).

ولم يخل أسلوب ابن أبي حجلة من التضمين، فتداخل شعره مع شعر غيره وتفاعل لغاية الارتقاء بلغة النص وتعزيز معانيه، وقد عدل عن التنبيه على ما استعار من شعر غيره؛ ربما لشهرته أو شهرة قائله. فنجده في العبارة الأولى من مقدمة الديوان التي يقول فيها:

الحمد لله الذي جعل للعاشقين بأحكام الغرام رضا، وحبب إليهم الموت في حب من يهوونه، فلا تكن يا فتى بالعذل معترضا (ابن أبي حجلة، د.ت، ص 1)، قد ضمّن بيت الشاب الظريف (الدميري، 1429، ص 56):

للعاشقين بأحكام الغرام رضا فلا تكن يا فتى بالعذل معترضا

وذلك بعد إضافة عبارة (وحبّب إليهم الموت في حبّ من يهوونه) بين شطري البيت.

وكذلك في قوله: فإن قلت إن الفضل للمتقدم، وهل غادر الشعراء من متردم (ابن أبي حجلة، د.ت، ص 1)، قد ضمّن صدر بيت لعنترة بن شداد يفتتح به معلّقته إذ يقول (أبو زيد القرشي، د.ت، 348):

هل غادر الشعراء من متردّمِ أم هل عرفت الدار بعد توهّمِ

وفي قوله: على أنني لم أجحد ما في منازل الأحباب من ذكرى حبيب ومنزل (ابن أبي حجلة، د.ت، ص 2) نجد تضمينا لا يخلو من تعديل طفيف من صدر بيت لامرئ القيس يستهلّ به معلّقته إذ يقول (1425، ص 14):

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلِ بسقط اللوى بين الدخول فحوملِ

كما أنه استعار مع تعديل بسيط عجُز بيت لامرئ القيس في قوله: (ابن أبي حجلة، د.ت، ص 2)

ولست أرى يوما بدارة جلجل سوى شاعر دارت عليه دوائره

بينما يقول امرئ القيس: (1425، ص26):

ألا رُبّ يوم لك منهنّ صالح ولا سيما يومٍ بدارة جلجلِ

ومما يُلحظ على الأمثلة التي ضمّنها ابن حجلة قوله إنها في غالبها أبيات شهيرة، وبالنظر إلى ما سبقها من قول فقد تحقق منها فائدة التضمين إذ انصرف المعنى إلى ما هو أحسن وأهم مما كان عليه، كما استطاع ابن أبي حجلة تطويع هذه النصوص بما يتناسب مع موسيقى نصّه.

3_ السجع والجناس

لم يَجِدْ ابن أبي حجلة -وهو من كُتّاب العصر المملوكي- عن أسلوب بقية الأدباء والشعراء في عصره، إذ تميز بميله إلى النظم اللفظي وزخرفة الكلام وتنميقه، فالمتصفح للديوان لا يزال يرى السجع والجناس مبثوثين في ثنايا أبوابه الثلاثين، و لا غرابة في كثرة استخدام الكاتب للسجع والجناس، فهما مما لا يمكن للأديب الاستغناء عنه، إذ يُكسبان الكلِم حلاوة و يجعلان عليه طلاوة، و ليس أدلّ على ذلك من قول أبي هلال العسكري في حديثه عن السجع: " لا يَحسُنُ مَنثورُ الكَلامِ و لا يحلو حتَّى يكونَ مُزدَوِجًا، و لا تكادُ تَجِدُ لبَليغٍ كَلامًا يخلو مِنَ الازدواجِ، و لو استغنى كَلامٌ عنِ الازدواجِ لكان القُرآنُ؛ لأنَّه في نَظْمِه خارِجٌ من كَلامِ الخَلْقِ ""(العسكري، 1998، ص 260).

وقد جاء السجع والجناس معا في أمثلة كثيرة في المدوّنة، والجناس في تعريفه اللغوي مأخوذ من: "جنس والجنس: الضرب من كل شيء، ومنه المجانسة والتجنيس، ويقال: هذا يجانس هذا؛ أي: يشاكله " (ابن منظور، 1414، 215/3).

أما اصطلاحا، فقد عرّفه أبو هلال العسكري بقوله: "هو أن يورد المتكلّم - في الكلام القصير نحو البيت من الشعر، والجزء من الرسالة أو الخطبة- كلمتين تجانس كل واحدة منهما صاحبتها في تأليف حروفها" (العسكري، 1419، ص33).

ونجد ابن أبي حجلة يفتتح الباب الثاني في (أسباب العشق وعلاماته) بسجع لطيف بقوله: أقول هذا الفصل عقدناه للكلام على أسباب العشق النفسانية، وعلاماته الجسمانية (ابن أبي حجلة، د.ت، ص 6).

ثم يقول: على أن هذا النوع الأخير كثير، والمتّصف به من المحبين جم غفير (ابن أبي حجلة، د.ت، ص 6).

ويليه: وسنورد من ذلك ما يعذب وروده، وتخفق كقلب العاشق بنوده..... (ابن أبي حجلة، د.ت، ص 6).

والسجع هنا من السجع المتوازي، حيث اتفقت كلمات الفواصل في الوزن والروي، فأضفت على التعبير إيقاعا موسيقيا تستعذبه الأذن وتستلذّه النفس.

ونجد هذا النوع من السجع أيضا في قوله:

ثم: فمن أصبح بين المحبين قديم هجروه هجرة، وأمسى له بكأس المحبة ألف سكرة (ابن أبي حجلة، د.ت، ص 59)

بينما يقول في مطلع الباب السادس عشر (في إغاثة العاشق المسكين إذا بلغت العظم السكين): أقول هذا باب عقدناه لذكر أكثر الناس قوة، وأغزرهم مروة (ابن أبي حجلة، د.ت، ص 59)، وفي عنوان الباب جناس ناقص بين كلمتي: المسكين والسكّين.

ثم: لا جرم أنه أعان ذوي الهوى والمحبة، ووازن بنفسه من في قلبه من الغرام مثقال حبة... (ابن أبي حجلة، د.ت، ص 59).

والسجع هنا مطرّف، إذ اختلفت فيه الفواصل وزنا واتّفقت رويّا، بينما جاء الجناس بين كلمتي: المحبة وحبّة، وهو جناس ناقص.

ومنه أيضا ما جاء في قوله: أما الرقيب فأمره عجيب وغلق الباب في وجهه نصر من الله وفتح قريب (ابن أبي حجلة، دت، ص 364)، إذ نلحظ الجناس الناقص المتولّد عن اختلاف ترتيب الحروف بين كلمتي رقيب وقريب.

وهناك بعض الأمثلة التي جمع فيها المؤلف بين نوعي السجع المُشار إليهما، ومنها قوله: أقول هذا باب عقدناه لذكر أحسن الملوك طباعا، وأطولهم باعا، وأطيبهم عيشا، وأكثرهم جيشا. حيث نجد أن الفاصلتين الأولى والثانية قد اتفقتا في الروي واختلفتا في الوزن وبذلك جاء السجع مطرّفا، في حين أن الفاصلتين الثالثة والرابعة قد اتفقتا وزنا ورويا فكان السجع متوازيا.

وفي المثال أيضا جناس ناقص بين كلمتي: طباعا وباعا، وكلمتي عيشا وجيشا.

ونجد في أغلب عناوين أبواب الكتاب جناسات ناقصة، ومنها ما بين كلمتي: الرسائل والوسائل في عنوان الباب التاسع: في ذكر الرسل والرسائل والتلطف في الوسائل.

وهكذا استهلّ الكاتب جميع أبواب وفصول ديوانه، بعبارات مسجوعة سجعا طويلا أو قصيرا، على أن هذا السجع في غالبه جاء بعيدا عن التكلّف، محمولا على ما أتى به طبع الكاتب وأبدته غريزته، وجاء فيه اللفظ تابعا للمعنى، فكان سجعا محمودا، بينما لم يسلم في بعض المواضع من التكلّف والتصنّع وإيراد عبارات من غير فائدة ترجى، أو عبارات منقطعة في تراكيبها أو معانيها عما قبلها أو بعدها.

وقد وظّف ابن أبي حجلة إلى جانب السجع الجناس، فاعتمده في عناوين الأبواب أو فواتحها ممّا كسا النصوص جمالا وزادها إيقاعا وتناغما وترابطا بين المستويين الدلالي والصوتي " لأن مناسبة الألفاظ تحدث ميلا وإصغاء إليها، ولأن اللفظ المذكور إذا حمل على معنى، ثم جاء والمراد به معنى آخر، كان للنفس تشوق إليه " (بهاء الدين السبكي، 2003م، 377/2).

4- الطباق والتقابل

من المحسّنات المعنوية التي اعتنى بها ابن أبي حجلة، والتي أسهمت في تقوية المعاني وتوضيحها: الطباق والتقابل، "والعنصر الجمالي في الطباق هو ما فيه من التلاؤم بينه وبين تداعي الأفكار في الأذهان، باعتبار أن المتقابلات أقرب تخاطرا إلى الأذهان من المتشابهات والمتخالفات " (الميداني، 1999، 1/ 752).

والتقابل بخلاف الطباق لا يقع بين ضدّين فقط، بل يكون بين أكثر من ضدّين، ويشير لذلك ابن رشيق القيرواني في كتابه العمدة فيقول: "وأكثر ما تجيء المقابلة في الأضداد، فإذا جاوز الطباق ضدّين كان مقابلة " (ابن رشيق، 1981، 14/2)، كذلك عرّفها الخطيب القزويني في كتابه التلخيص بقوله: "هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم يقابل ذلك على الترتيب" (الخطيب القزويني، د.ت، ص 352).

ومن المواضع التي ورد فيها طباق الإيجاب في الكتاب، قوله في تبيان سبب تأليف الكتاب واصفا أنواع المحبين:

فهم ما بين قتيل وشهيد، وشقي وسعيد (ابن أبي حجلة، د.ت، ص 1)، فالطباق الأول بين: قتيل وشهيد، فالشهيد هو من مات دون دينه أو عرضه أو وطنه، أو هو من مات في سبيل الله، بينما القتيل هو كل من فارق الحياة لسبب آخر، والطباق الثاني بين: شقي وسعيد.

وفي تقسيمه لأنواع الجمال يقول:

هنالك يحتوي من الجمال على القسمين اللذين هما: الظاهر والباطن والظاعن والقاطن (ابن أبي حجلة، دت، ص 15)، فالظاهر هو الواضح البائن وضدّه الباطن وهو الخفيّ المُحتجب، أما الظاعن فهو العابر الراحل وهو في سياق الكلام بمعنى الزائل الذي لا يدوم، وضدّه القاطن وهو السّاكن المقيم وهو في سياق الكلام الدائم الذي لا يزول.

ويفتتح الكاتب الفصل الرابع بالطباق أيضا فيقول:

أقول هذا الفصل عقدناه لمدح العشق وذمّه، وترياقه وسمّه (ابن أبي حجلة، د.ت، ص 10)، فالمدح هو الثناء وضدّه الذمَ وهو والإعابة، أما الترياق فهو الدواء وضده السمّ وفيه الداء.

أما من أمثلة المقابلة، فقول الكاتب عن وصف الناس للحب:

فكم مدحه عاقل، وذمّه متعاقل (ابن أبي حجلة، د.ت، ص 10)، فيتقابل في الجملة المدح والذم وقد تم الإشارة إليهما، وأيضا العاقل والمتعاقل، فالعاقل ما كان عاقلا بطبعه مُدركا للأمور، والمتعاقل هو المتظاهر بالفهم والإدراك.

ووردت المقابلة أيضا في مثل قوله عند الحديث عن الاتفاق بين المحبّ ومحبوبه:

فإنه كان يمرض بمرضه، ويصحّ بصحته (ابن أبي حجلة، د.ت، ص 7)، فهنا يتقابل الضدّان: يمرض ويصحّ، ومرضه وصحّته.

وقوله أيضا:

هوى محمود وهو في الخير والصلاح، وهوى مذموم وهو في الشر والفساد (ابن أبي حجلة، دت، ص12)، فالمحمود ضدّه المذموم، والخير ضدّه الشر، والصلاح ضدّه الفساد.

ومن طباق السلب قوله:

مواصيلهم في نفخهم كل ساعة.... جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري (ابن أبي حجلة، دت، ص 84).

وقوله كذلك:

فالأمر أمرك ما عندي مخالفة.... إن صمت صمنا وإن أفطرت لم نصم (ابن أبي حجلة، دت، ص 88).

وهذا التكثيف في استخدام الطباق بنوعيه والمقابلة أيضا، يدعونا للقول إن الكاتب قد لجأ لهذا النوع من المحسنات البديعية لغرضين، أولهما: من أجل إبراز المعاني وتوضيحها وتحسين شكل النص، والثاني: تجاوز ذلك إلى بواطن المعاني، وسبك وتوليد الدلالات العميقة للنص " مما أكسب التراكيب جمالا ووضوحا، لأن الجمع بين الأمور المتضادة مما هو مركوز في طباع الناس، وهو مما يزيد المعاني جلاء ورسوخا في الأذهان " (الحمزاوي، 2019، ص 1172).

المبحث الثاني: ظواهر بيانية في شعر ابن أبي حجلة

لابن أبي حجلة أبيات ومقطعات وقصائد شعرية ضمنها كتابه ديوان الصبابة، وهي تكشف عن احتفاء شعره بألوان من البيان البلاغي يمكن التوقف عند أهمها على النحو الآتي:

1_ **التشبيه:** يعرف بأنه: "صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته، لأنه لو ناسبه مناسبة كليّة لكان إياه" (ابن رشيق، 1981، 286/1)

ويعرّفه أبو هلال العسكري بقوله: "التشبيه: الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه، ناب منابه أو لم ينب" (العسكري، 1419، 286/1).

وبينما تعرّض شيخ البلاغيين عبد القاهر الجرجاني إلى التشبيه ففصّل في أقسامه تفصيلا وافيا، فقد أورد تعريفه أثناء حديثه عن الفرق بين التشبيه والاستعارة حيث بقوله: "أن تذكر كل واحد من المشبه والمشبه به فتقول: زيد أسد، هند بدر، وهذا الرجل الذي تراه سيف صارم على أعدائك" (الجرجاني، 1991م، ص321).

ونجد في ديوان الصبابة على سبيل المثال لا الحصر من التشبيهات قول ابن أبي حجلة في قصيدته البديعة التي بيّن فيها قيمة الكتاب وسبب تأليفه (د.ت، ص3):

مليك إذا ما سار كالبدر في الدجى فأولاده مثل النجوم تسايره

فشبّه ممدوحه بالبدر المنير في الليلة الظلماء، وشبّه أولاده بالنجوم التي تزيّن السماء.

وقال أيضا في وصف المحبوبة (ابن أبي حجلة، د.ت، ص2):

أللغصنِ خد كالشقيق إذا بدا وشعر كجنح الليل سود غدائره

فشبّه خدّها بالشقيق أي الورد في حمرته، وشبّه شعرها بالليل في سواده.

وفي وصفها أيضا قال (ابن أبي حجلة، د. ت، ص2):

إذا أقبلت في الحلي والطيب قيل لي حبيبك بستان تضوع أزاهره

فشبّه طيب رائحتها برائحة البستان الذي تنطلق منه رائحة الأزاهير.

وفي وصف العيون الضيقة قال (ابن أبي حجلة، د.ت، ص 28):

تغار الشمس منها حين تبدو كغصن البان في خضر البرودِ

بأطراف من الحنّاء حمر وألحاظ كبيض الهند سودِ

ففي البيت الأول شبّه صورة المحبوبة حين تظهر بصورة غصن البان المكتسي بخضر البرود، فهي بذلك طويلة ممشوقة القوام نضِرة جميلة مُفعمة بالحياة كما يوحي بذلك اللون الأخضر، بينما شبّه عيونها السود بسيوف الهند في إشارة إلى حدّتها ودقّتها ومضائها.

وفي بيت آخر، يشبه السلطان حسن بن ناصر بن قلاوون الصالحي بالبحر فيقول (ابن أبي حجلة، دت، ص 98):

هو البحر إلا أن منهل جوده موارده راقت به ومصادره

وهو تشبيه بليغ، "ووسمه بالبليغ لبلاغته في الحسن واللطف وموقعه من النفس ودقّته في إيصال المعاني والتعبير عنها، فالمعنى المراد يحتاج إلى إعمال شيء من الفكر لا يمكن الوصول إليه مباشرة " (ثابت، د.ت، ص216).

وانطلاقا من جملة التشبيهات السابقة، يمكننا أن نصنّف أنواعها حسب الجدول الآتي:

التشبيه	نوعه
مليك إذا ما سار كالبدر في الدجى	مرسل مُجمل
فأولاده مثل النجوم تسايره	مرسل مُجمل
أللغصن خد كالشقيق إذا بدا	مرسل مُجمل

وشعر كجنح الليل سود غدائره	مرسل مفصّل
إذا أقبلت في الحلي والطيب قيل لي حبيبك بستان تضوع أزاهره	بليغ
تغار الشمس منها حين تبدو كغصن البان في خضر البرود	تمثيلي
وألحاظ كبيض الهند سود	مرسل مُجمل
هو البحر إلا أن منهل جوده موارده راقت به ومصادره	بليغ

إنّ اعتناء ابن أبي حجلة بالتشبيه واحتفاله به عائد إلى ما للتشبيه من جمال التصوير، وحسن الإيضاح والبيان، وقوة التأثير بعبارات قصيرة وإشارات موجزة.

وقد سلك في ذلك مسلك أسلافه من قبل، حيث أولى العرب قديما التشبيه اهتماما بالغا، فأشادوا ببلاغته، وأسهبوا في استخدامه شعرا ونثرا، ذلك أنه أقدم صور البيان، وفي هذا يقول أبو العباس المبرد في كتابه الكامل " والتشبيه جار كثيرا في كلام العرب؛ حتى لو قال قائل: هو أكثر كلامهم لم يبعد " (المبرّد، 1997، 70/3)

ويقول ابن وهب في كتابه نقد النثر عن قيمة التشبيه: "وأما التشبيه فهو أشرف كلام العرب، وفيه تكون الفطنة والبراعة عندهم، وكلما كان المشبِّه منهم في تشبيهه ألطف كان بالشعر أعرف، وكلما كان بالمعنى أسبق كان بالحذق أليق" (ابن وهب، 1969، 108/107).

2- الاستعارة

عرّفها أبو هلال العسكري بقوله: "الاستعارة نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض" (العسكري، 1419، ص 268).

بينما عرّفها الخطيب القزويني في كتابه (الإيضاح) بقوله: "الاستعارة مجاز علاقته تشبيه معناه بما وضع له، وكثيرا ما تطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبه به في المشبه، فيسمى المشبه به مستعارا منه، والمشبه مستعارا له، واللفظ مستعارا" (الخطيب القزويني، د.ت، ص 194-200).

والاستعارة من أجمل الصور البيانية، كما تفوق التشبيه في قيمتها وبلاغتها، إذ هي " بجميع ضروبها وتعدد مذاهبها وشعوبها، أعلى مرتبة من التشبيه، وأقوى في المبالغة منه، لما فيها من تناسي التشبيه، وادعاء الاتحاد بين المشبه والمشبه به، كأنهما شيء واحد، يطلق عليهما لفظ واحد " (المراغي، 1371هـ، ص281).

ومن أمثله الاستعارة في ديوان الصبابة، ما جاء في إحدى قصائد ابن أبي حجلة في قوله متغزّلا (د.ت، ص81):

فتاة حين زارتني عشاء رأيت الشمس ليلا وسط داري

ففي عجز البيت نجد استعارة تصريحية، حيث شبّه ابن أبي حجلة الفتاة بالشمس، فحذف المشبه وهو (الفتاة) وصرّح بالمشبه به وهو (الشمس)، ووجه الشبه وهو: الإشراق والضياء.

وكذلك في قوله متغزلا (ابن أبي حجلة، دت، ص2):

أيبرد ما ألقاه يا جار بعدما سبانيَ ظبي فاتن الطرف فاتره

حيث شبه المحبوبة الجميلة بالظبي، فحذف المشبه وصرّح بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية.

كما نجد الاستعارة المكنية بصورة أكبر، ومن أمثلتها ما جاء في قوله في خاتمة الديوان:

ما أشار إليه هذا الكتاب ببنان بيانه، وبدا من ورقه وقلمه على صفحات وجهه وفلتات لسانه (ابن أبي حجلة. دت، ص 97)، إذ شبّه الكتاب بإنسان يشير للشيء بأصابعه في المرة الأولى، ثم لإنسان تظهر ملامحه من شكل وجهه وكلامه في المرة

الثانية، وفي كليهما حذف المشبه به وهو الإنسان وأبقى على لازمة من لوازمه تدل عليه وهي: بنان/ وجهه/ لسانه على سبيل الاستعارة المكنية.

وفي قصيدة له مادحا السلطان حسن بن ناصر بن قلاوون الصالحي يقول (ابن أبي حجلة. د.ت، ص 97):

يجود عليهم حين يسري جواده فيحفر في قلب المتيم حافره

حيث شبّه القلب بالشيء الذي يُحفر كالأرض مثلا، فحذف المشبه به وأبقى لازمة من لوازمه وهي (يحفر) على سبيل الاستعارة المكنية.

وفي بيت كتبه لبعض أصحابه يقول (ابن أبي حجلة، د.ت، ص 41):

كتبت إليكم والسطور حروفها بها أعين ترنو إليكم وترمق

فنجده قد جعل من الحروف إنسانا له أعين ينظر بها ويحدّق، فحذف المشبه به وأبقى لازمة من لوازمه وهي (ترنو أو ترمق) على سبيل الاستعارة المكنية.

وفي الرد على بيت للشاعر الأموي جرير استعارة مكنية حين يقول (ابن أبي حجلة، دت، ص 43):

الطيف أوفى منك إذْ وافى إليك وأنت راقد

إذ شبه الطيف بالإنسان الوفي، فحذف المشبه به وهو الإنسان وأبقى على لازمة من لوازمه تدل عليه وهي: أوفى.

ويتضح لنا من خلال ما سبق من الأمثلة أن الصور البيانية قد "استعملت ووظفت لتوضيح وتقريب كثير من المعالم والأفكار من خلال إعمال عنصر المشابهة، ولزيادة الإقناع والإفهام بأسلوب جمالي رائع" (ثابت، دت، ص 222) كما أسهمت في جعل أسلوب ابن أبي حجلة الشعري أكثر جمالا وتبيانا، وأظهرت براعته الفنية وذوقه الرفيع وحسن اختياره وابتكاره.

النتائج:

توصل البحث إلى جملة من النتائج تتلخص فيما يأتي:

- تنوعت الظواهر البديعية التي وظفها ابن أبي حجلة في أسلوبه الكتابي النثري في كتاب ديوان الصبابة، فشملت من محسنات البديع: السجع والطباق والاقتباس والتضمين، بينما تميز أسلوبه الشعري كما ظهر في الأبيات والمقطعات التي نظمها هو، واستشهد بها في بعض موضوعات الكتاب؛ باحتفائه بألوان من البيان، تتمثل في التشبيه والاستعارة بنوعيها التصريحية والمكنية.
- أبرزت هذه الظواهر البلاغية بكثافتها وتنوعها النسق الثقافي الذي ساد في العصر المملوكي، الذي اهتم فيه الأدباء بالصنعة اللفظية وتكثيف الصور الشعرية.
- أبان التحليل عما يتميز به ابن أبي حجلة التلمساني من ثقافة دينية وشعرية واسعة ومهارة كتابية صبغت أسلوبه الكتابي النثري، وظهرت في كتابه "ديوان الصبابة" في أثناء التمهيد لموضوعات الحب وحالاته والتعليق على بواعثه وأقسامه.

المراجع:

القرآن الكريم.

ابن أبي حجلة. (د.ت). *ديوان الصبابة*، المكتبة الشاملة.

ابن حجر العسقلاني. (1972). *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*، دائرة المعارف العثمانية.

ابن فارس. (1979). *مقاييس اللغة* (عبد السلام محمد هارون، تحقيق). دار الفكر.

ابن منظور. (1414). *لسان العرب*، دار صادر.
ابن وهب. (1969). *البرهان في وجوه البيان* (حفني محمد شرف، تحقيق). مكتبة الشباب، ومطبعة الرسالة.
امرؤ القيس. (2004). *ديوان امرئ القيس* (ط.2). دار المعرفة.
بومنجل، ع. (2015). *تأصيل البلاغة، مخبر المثاقفة العربية في الأدب ونقده*، جامعة محمد لمين دباغين.
الحمزاوي، م. (2019). الظواهر البلاغية والبنية العميقة في حكم ابن عطاء الله السكندري، *مجلة بحوث كلية الآداب*، *30*(117).
الجاحظ. (1423). *البيان والتبيين*، دار ومكتبة الهلال.
الجرجاني، ع. (1992). *دلائل الإعجاز في علم المعاني* (محمود شاكر، تحقيق؛ ط.3). مطبعة المدني، ودار المدني.
عتيق، ع. (1982). *علم البيان*، دار النهضة العربية.
الجرجاني، ع. (1991). *أسرار البلاغة* (محمود محمد شاكر، تحقيق؛ ط.1). مطبعة المدني.
الجرجاني. (1983). *التعريفات*، دار الكتب العلمية.
الخطيب، ج. (د.ت). *الإيضاح في علوم البلاغة* (محمد عبد المنعم الخفاجي، تحقيق؛ ط.3). دار الجيل.
الخطيب، ج. (1904). *التلخيص في علوم البلاغة* (عبد الرحمن البرقوقي، تحقيق؛ ط.1) دار الفكر العربي.
السبكي، ب. (2003). *عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح* (عبد الحميد هنداوي، تحقيق؛ ط.1). المكتبة العصرية للطباعة والنشر.
القيرواني، ا. ر. (1981). *العمدة في محاسن الشعر وآدابه* (محمد محي الدين عبد الحميد، تحقيق؛ ط.5). دار الجيل.
القرشي، أ. ز. (د.ت). *جمهرة أشعار العرب* (علي محمد البجادي، تحقيق). نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
عمر، أ. (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة*، عالم الكتب.
العسكري، أ. ه. (1419). *الصناعتين* (علي محمد البجاوي، تحقيق). المكتبة العنصرية.
مشري، م. (2016). *ظاهرة المد في الأداء الشعري وأثره في تغير دلالة الألفاظ من خلال ديوان الصبابة لابن أبي حجلة*، جامعة قسنطينة، (1).
معبد، م. م. (2005). *نفحات من علوم القرآن*، دار السلام.
المبرّد، م. (1997). *الكامل في اللغة والأدب* (محمد أبو الفضل إبراهيم، تحقيق؛ ط.3). دار الفكر العربي.
المراغي، أ. (1371). *علوم البلاغة*، دن.
الميداني، أ. (د.ت). *مجمع الأمثال* (محمد محي الدين عبد الحميد، تحقيق). دار المعرفة.
وهبة، م. والمهندس، ك. (1984). *معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب* (ط.2). مكتبة لبنان.
الميداني، ع. (1996). *البلاغة العربية*، دار القلم.
واصل، ع. (2011). *التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر* (ط.1). دار غيداء.

References

The Holy Qur'an.
Ibn Abī Ḥajla. (n.d.). *Dīwān al-ṣabāba*. Al-Maktaba al-Shāmila.
Ibn Ḥajar al-'Asqalānī. (1972). *Al-durar al-kāmina fī a'yān al-mi'a al-thāmina*. Dā'irat al-Ma'ārif al-'Uthmāniyya.
Ibn Fāris. (1979). *Maqāyīs al-lugha* ('Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, Ed.). Dār al-Fikr.

Ibn Manẓūr. (1993/1414). *Lisān al-ʿArab*. Dār Ṣādir.

Ibn Wahb. (1969). *Al-burhān fī wujūh al-bayān* (Ḥifnī Muḥammad Sharaf, Ed.). Maktabat al-Shabāb & Maṭbaʿat al-Risāla.

Imruʾ al-Qays. (2004). *Dīwān Imruʾ al-Qays* (2nd ed.). Dār al-Maʿrifa.

Boumenjel, A. (2015). *Taʾṣīl al-balāgha*. Maʿkhar al-Muthāqafa al-ʿArabiyya fī al-Adab wa-Naqdih, University of Mohamed Lamine Debaghine.

Ḥamzāwī, M. (2019). Al-ẓawāhir al-balāghiyya wa-al-binya al-ʿamīqa fī ḥikam Ibn ʿAṭāʾ Allāh al-Sakandarī. *Journal of Faculty of Arts Research, 30*(117).

Al-Jāḥiẓ. (2002/1423). *Al-bayān wa-al-tabyīn*. Dār wa-Maktabat al-Hilāl.

Al-Jurjānī, ʿA. (1992). *Dalāʾil al-iʿjāz fī ʿilm al-maʿānī* (Maḥmūd Shākir, Ed.; 3rd ed.). Maṭbaʿat al-Madanī & Dār al-Madanī.

ʿAtīq, ʿA. (1982). *ʿIlm al-bayān*. Dār al-Nahḍa al-ʿArabiyya.

Al-Jurjānī, ʿA. (1991). *Asrār al-balāgha* (Maḥmūd Muḥammad Shākir, Ed.; 1st ed.). Maṭbaʿat al-Madanī.

Al-Jurjānī. (1983). *Al-taʿrīfāt*. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya.

Al-Khaṭīb, J. (n.d.). *Al-Īḍāḥ fī ʿulūm al-balāgha* (Muḥammad ʿAbd al-Munʿim al-Khafājī, Ed.; 3rd ed.). Dār al-Jīl.

Al-Khaṭīb, J. (1904). *Al-Talkhīṣ fī ʿulūm al-balāgha* (ʿAbd al-Raḥmān al-Barqūqī, Ed.; 1st ed.). Dār al-Fikr al-ʿArabī.

Al-Subkī, B. (2003). *ʿArūs al-afrāḥ fī sharḥ talkhīṣ al-miftāḥ* (ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī, Ed.; 1st ed.). Al-Maktaba al-ʿAṣriyya lil-Ṭibāʿa wa-al-Nashr.

Al-Qayrawānī, A. R. (1981). *Al-ʿumda fī maḥāsin al-shiʿr wa-ādābih* (Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd, Ed.; 5th ed.). Dār al-Jīl.

Al-Qurashī, A. Z. (n.d.). *Jumharat ashʿār al-ʿArab* (ʿAlī Muḥammad al-Bajjādī, Ed.). Nahḍat Miṣr lil-Ṭibāʿa wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ.

ʿUmar, A. (2008). *Muʿjam al-lugha al-ʿArabiyya al-muʿāṣira*. ʿĀlam al-Kutub.

Al-ʿAskarī, A. H. (1998/1419). *Al-Ṣināʿatayn* (ʿAlī Muḥammad al-Bajjāwī, Ed.). Al-Maktaba al-ʿAṣriyya.

Mishrī, M. (2016). Ẓāhirat al-madd fī al-adāʾ al-shiʿrī wa-atharuhu fī taghayyur dalālat al-alfāẓ min khilāl Dīwān al-ṣabāba li-Ibn Abī Ḥajla [Master's thesis]. University of Constantine.

Maʿbad, M. M. (2005). *Nafḥāt min ʿulūm al-Qurʾān*. Dār al-Salām.

Al-Mubarrad, M. (1997). *Al-kāmil fī al-lugha wa-al-adab* (Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Ed.; 3rd ed.). Dār al-Fikr al-ʿArabī.

Al-Marāghī, A. (1951/1371). *ʿUlūm al-balāgha*. Dār al-Nahḍa.

Al-Maydānī, A. (n.d.). *Majmaʿ al-amthāl* (Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd, Ed.). Dār al-Maʿrifa.

Wahba, M., & Al-Muhandis, K. (1984). *Muʿjam al-muṣṭalaḥāt al-ʿArabiyya fī al-lugha wa-al-adab* (2nd ed.). Maktabat Lubnān.

Al-Maydānī, ʿA. (1996). *Al-balāgha al-ʿArabiyya*. Dār al-Qalam.

Wasel, E. (2011). *Heritage Intertextuality in Contemporary Arab Poetry* (1st ed.). Dār Ghaidaʾ.